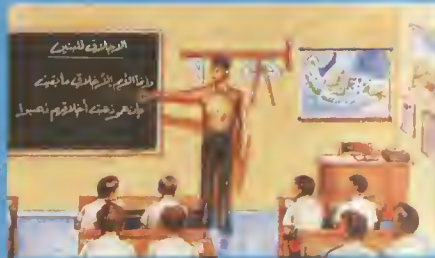


كتاب الإِخْلَاقُ لِلْبَنِينَ

ترجمه بهاسا جاوى



الجزء الثاني

فپوسن

الأستاذ عمر بن أحمد بارجا

طبع مطبعة

مكتبة محمد بن عبد بنهان ولادو

بسنو ١٤١١ - إسبانيا



PERHATIAN !!!

Hati-hati dengan buku bajakan.
Penerbitan dan ahli warisnya tidak akan dituntut di dunia
dan akhirat
ilmunya tidak bermanfaat

٣

٢- فَخَلَقَ مَكَارِمَ الْإِخْلَاقِ، وَتَحَايَسَ الْأَدَابَ وَمَصْرِفَكَ
لِتَنْشَأَ عَلَيْهَا وَتَعْتَادَهَا فِي كَرِّكَ، وَلَا تَذُنَّ تَكْلِفَ نَفْسِكَ عَلَيْهَا
أَوْ لَا، حَتَّى تَصِيرَ طَبِيعَةً آخِرًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا
وَقَدْ خَابَ مَنْ بَنَاهَا. وَقَالَ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَمْ تَرَ
بُنِيَّ النَّاسِ الْجَنَّةَ تَهْوَى اللَّهُ وَحُسْنَ الْخَلْقِ أَكْمَلَ الْوُفُوفِ
أَمَّا أَنَا أَحْسَنُ خَلْقًا، إِنْ الْوُفُونَ لَيَكُونَنَّ بِحُسْنِ خَلْقِهِ دَرَجَةً
الصَّلَامُ الْقَائِمُ
٢- وَإِنَّ النَّاسَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى خَمَالٍ وَجْهِكَ وَلَا حُلَّةٍ شَيْئًا بِكَ

٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- الْإِخْلَاقُ

١- أَيُّهَا الْوَلَدُ الْعَزِيزُ: إِنَّ الْإِخْلَاقَ الْحَسَنَ هِيَ سَبِيلُ
سَعَادَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ يَرْضَى عَنْكَ رَبُّكَ، وَيُجِيبُكَ
أَمْرُكَ وَجَمِيعُ النَّاسِ، وَيُعِيشُ بَيْنَهُمْ مُحِبًّا وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِخْلَاقَ
الْحَسَنَ هِيَ أَسَلُ سَعَادَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْخَطُ عَلَيْكَ
اللَّهُ، وَيُغْضَبُكَ أَهْلُ بَيْتِكَ وَجَمِيعُ النَّاسِ، وَيُعِيشُ بَيْنَهُمْ
مُحْتَقَرًا ذَلِيلًا.

ولكنهم ينظرون الى اخلاقك، كما قال الشاعر:

لا تطرب لا ثوب على احد
ان رمت نرفقا نظرا الى الادب
فالعود لو لم يفتح منه راحة
لم يفرق الناس بين العود والحطب
وقال آخر:

وما ينعى الشبان حسن وجههم
اذا كانت اخلاقهم حسان
وكذلك العاة لا تنفع مع سوء الخلق، والعالم يتفقد
الاخلاق، نكروا عند الناس اكثر من الجاهل فذلك ان يعتنى
بتدبير اخلاقك كما اعتنى بطلب العلوم والمعارف.

٤- واذا كبر الولد وقد عودا لاخلاق الفاسدة فانه

يصعب جدا تدبيره واصلاحه، وكذا ترى ذلك اصلا.
كما قال الشاعر:

قد ينعى الادب الاولاد في صغرهم
وليس ينعىهم من بعد ارب
ان العصور اذهمتها اعتدك
ولا يلين ولو قومتها الخشب

٥- هذا وقد قرأت لها التلميد الخوب، الجزء الاول
من هذا الكتاب، ورويت هذا الجزء الثاني
فهمه مما راعى فيكون من الصالحين الذين حسنت
اخلاقهم.

اخلاقهم وهديت نفوسهم فصاروا خير من الدنيا والدين.

٢- واجب الولد نحو ربه تعالى

١- ايها الولد اكرىب، لقد من الله تعالى عليك بغير عيلة
او جعلك بعد العليم وحمل لك عملا، وهكذا الى دين الاسلام
الذي هو اعظم نعمه، وانعم عليك بالسمع والبصر واللسان
واليدنين والرجلين وحلقك بشرا سويا في احسن خلقه كما
قال تعالى: (لقد خلقنا انسانا في احسن تقويم)، واعطاك
الصحة والعافية، ووضعت الرحمة لك في قلوب والديك حتى
لا يجهلكا.

ربك ان تربية كاملة، وحبك الى استاذك حتى علمك ما اهداك

في دينك وديك الى عمر لك من نعمه تعالى التي لا تحصى
(ولن تعدوا نعمه الله الا تحصوها).

٢- فيلزم ان يشكر ربك على نعمه، بان تطيع اولياءه و

تبتعد عن من ياتيه وتعلمه من قلبك فلا تعمل فيما ولو في
حال وحدتك، وفي الحديث: ارفع الله حينما كنت، وكان حب

ربك اكثر من محبتك لوالديك ولنفسك، وحب ايضا جميع

ملائكته ورسوله وانبيائه والصالحين من عباد الله لانه تعالى يحبهم

١- اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم له حق عظيم عليك، وحقه اعظم الحق لله تعالى والادب معه اكد الادب والوجه، فهو الذي اديت الاسلام وواسطته عرفت ربك وفرفت بين الحلال والحرام، ولانك لا تقدر ان تحجزه ابدا فيقول عليك ان تحبته غاية المحبة وفي الحديث: لا يؤمن احدكم حتى يكون اخا لله من اولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين جميعين.

٢- وان علامة محبتك لربك ان تحب نبيك وتطيعه

في سيرة كما قال تعالى: قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وحبب ايضا اهل بيته واصحابه وجميع امتيه وفي الحديث: احبوا الله ما يعذوكم به من نجه واجنوني يحب الله. واحبوا اهل بيته يحبني. وفي الحديث الآخر: المحطوف في اصحابي، لا يعذوهم عصا من بعدى من احبهم فحبي احبهم، ومن انعمهم فبعضي انعمهم. وفي الحديث الآخر: لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجله ما يحب لنفسه.

٣- وان طبعه في جميع اولاده، كما قال تعالى: من يطع الله ورسوله فقد اطاع الله.

الرسول فقد اطاع الله. وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. ومن طاعتوا نفع دينه وفساد دمه وفساد عرقه فانه من شريعته بكل استطاعتك وان ضل عليه كما امر الله بهوله: ان الله ولا يهديه يضلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. وخصوصا ليلة الجمعة ويومها، كما في الحديث: اكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شريكا وشاهدا يوم القيامة.

٥- بُدء من اخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم

١- كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احسن الناس اخلاقا وقد مدحه به تعالى بقوله: (وانك لعلي خلق عظيم). وجعله قدوة للمسلمين في اقواله وافعاله كما قال تعالى: لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد ارسل الله بكم الانبياء من قبله. وفي الحديث: بعثت لائم مكارم الاخلاق.

٢- وان من اخلاقه العفة والقناعة: برؤوس الالباس والطعام بالموجود ولا يسأل عن المفقود وما دام طعاما فطعاما.

لَكُنْ أَنْ تَجْعَلَهُ أَكْلَهُ وَأَنْ كَرِهَهُ وَكَرِهَهُ وَمَا بَعْضُهُ إِلَى غَيْرِهِ لَا طَلَبُ
 مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَلَا يَمْدُ عَلَيْهِ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ وَكَانَ حَلَمًا لَا يَهْتَابُ
 صَارَ أَعْلَى الْبَلَاءِ وَالْأَذَى يَعْقُوبِينَ الَّذِي يُسَمَّى إِلَيْهِ مَتَوَصِّعًا
 الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَمَنْ تَوَاصَّوهُ إِنَّهُ دَامَ بِالْصَّبْرَانِ يُسَامِعُهُمْ عَلَيْهِمْ
 وَإِذَا رَدَّاهُ أَحَدٌ يَحْبِبُهُ يَقُولُ: لَيْتَكَ وَلَا يَجِبُ أَنْ يَقُومَ لَهُ أَحَدٌ
 مِنْ حَلِيسَةٍ وَكَانَ يَحْضُرُ قَوْمًا وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَكْسُ بُنْتَهُ
 وَيُجَدِّمُ أَهْلَهُ وَكَانَ يَشْرِي النَّقَى فَيَجْعَلُهُ إِلَى بَيْتِهِ بِنَفْسِهِ
 فَيَقُولُ لَهُ صَاحِبُهُ: أَطْعِمْنِي حَلَمًا، فَيَقُولُ: صَاحِبُ النَّقَى كَيْفَ يَطْعِمُنِي

٢- وَمِنْ أَخْلَاقِهِ الشَّجَاعَةُ وَالْإِقْلَامُ وَكَانَ الشَّجَاعُ هُوَ
 الَّذِي يَقْرُبُ مِنْهُ فِي الْحَرْبِ، يَقْرِبُهُ مِنَ الْعَدُوِّ وَالشَّجَاعُ عَلَى الْمَيَادِي
 وَالصَّبْرُ عَلَى أَدَاءِ الْوَجِبِ بِرَغَمِ الْعُقَابَاتِ الشَّدِيدَةِ وَالْأَذْيَاتِ
 الْعَظِيمَةِ وَالصَّدَقُ وَالْأَمَانَةُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ حَتَّى
 أَتَاهُ مِنْ قَوْمِهِ بَلَقَبُ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ .
 ٤- وَكَانَ شَدِيدَ الْعَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، كَثِيرَ الْحَيَاءِ عَظِيمَ
 الشَّقْوَةِ وَالرَّحْمَةِ، لَا يُؤْذِي إِنْسَانًا وَلَا حَيَوَانًا وَرَحِمَ الْفُقَرَاءَ
 وَالْمَسْكِينِ وَبَصَدَقَ عَلَيْهِمْ كَثِيرًا وَيَحْبِبُهُمْ إِذَا دَعَوْهُ فَيَأْكُلُ

مَعَهُمْ وَيَرْفُزُ مَرَضَاهُمْ وَكَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ، كَثِيرُ مَنْ طَلَبَ مِنْهُ
 شَيْئًا وَإِذَا لَمْ يَجِدْ عَنْدهُ مَا يُعْطِيهِ، وَعَدَهُ بِأَعْطَانِهِ فِي وَقْتٍ
 آخَرَ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا، سَدَّتْ مَا
 بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَجَحَّ إِلَى قَوْمِهِ: فَقَالَ أَسْلَمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ
 مَنْ لَا خَشْيَ الْهَاقَةَ .
 ٥- وَكَانَ يَرْجِي الْعَارِمَ، لَا يَهْرُجُهُمَا قَطُّ وَيَأْمُرُ بِالْعَفْوِ
 عَنِ الْعَارِمِ إِذَا عُلِطَ، وَيُشْفِقُ عَلَى الصَّبْرَانِ وَيُسَامِعُهُمْ فَإِذَا
 صَلَّاهُ وَصَلَّى بَيْنَهُ خَفَّ صَلَاتُهُ، وَذَاتَ يَوْمٍ نَحَلَ سَيْدَنَا

الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ صَغِيرٌ وَالَّذِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلُّونَ فِي كَرْبِ
 ظَهْرِهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَبْطَأَ بِجُودِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِ حَتَّى تَرَكَ
 عَنْهُ، وَكَانَ لَا تَسْبِيحَ بِنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدٌ يَقَالُ لَهُ: ابْعَثْ
 عَمْرًا، وَكَانَ لَهُ نَعْرٌ طَائِفٌ صَغِيرٌ جَرَّ الْبَغْلَ، يَلْعَبُ بِهِ فَيَأْتِي فَيَقْبَلُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتِي أَوْلَادَ حَرْبِنَا، فَقَالَ: مَا تَسْأَلُ
 فَيَقِيلُ لَهُ: مَاتَ نَعْرُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍَا مَا هَذَا النَّعْرُ؟ .
 ٦- نَبْدَةُ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَالْعَفْوُ
 ١- كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ الْمَعَامَلَةِ

لأصحابه. يَنْتَسِمُ فِي وُجُوهِهِمْ وَيَبْسِطُهُمْ وَيَبْدُوهُمْ بِالسَّلَامِ
وَالصَّاحَةِ، وَيُؤْتِيهِمْ عَلَى نَفْسِهِمْ حَتَّى أَحْوَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَأَوْلَادِهِمْ، وَكَانَ يُحْتَرَمُ الْبَارِ وَيَأْمُرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَقَالَ
مَرَّةً لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَلَعَا هَذِهِ
جِبْرَائِيلَ، وَكَانَ يَقْرِي الصَّغِيرَ وَيُحْسِنُ إِلَى قَارِيهِ، فَلَمَّا جَاءَتْهُ
إِلَيْهِ مَرْجِعُهُ سَبَّحَتْهَا حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ
هُوَ جَالِسٌ بِسَطْرِهَا رَأَتْهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا، وَكَانَ يُعَلِّمُ عَنْهُ
الْعَبَّاسُ إِحْلَالَ الْوَلَدِ وَالْوَلَدَةَ.

٢- وَكَانَ يَذْكُرُ عَمْدَ الصَّحَّةِ الْقَدِيمَةَ وَيَقُولُ: إِنَّ حَسَنَ
الْعَمَلِ مِنَ الْإِيمَانِ، فَبَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِنَا خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا، إِذَا ذُجَّ شَاةٌ فَصَمَّ لَحْمَهَا عَلَى صَدْرِكُنَّهَا وَلَا تَلْقَى بِهَدِيَّةٍ
قَالَ: لَا دَهْمَ لَهَا إِلَى بَيْتِ فَلَانَةٍ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ
وَإِذَا قَفَا الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ
غَائِبًا دَعَا لَهُ، وَإِنْ كَانَ شَاهِدًا رَأَتْهُ وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادَهُ.
وَكَانَ إِذَا أَوْعَدَ بِشَيْءٍ يُفْعَلُ بِهِ، وَلَمْ يَفْعَلْهُ أَشَدَّ التَّوْبَى عَنْ إِخْلَافِ
الْوَعْدِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُظَمَّ أَعْمَالَهُ وَيَقْتَصِرَ، وَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ

كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيُحِبُّ أَيْضًا النِّظَافَةَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ
فِي طَعَامِهِ وَبَلَابِهِ وَسُكُونِهِ وَيَأْمُرُ بِالنِّظَافَةِ كَمَا قَالَ فِي
حَدِيثِهِ: النِّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ.
٢- وَكَانَ إِذَا مَسَّتْهُ لَابَسَتْ مِمَّنْ وَلَا شَيْئًا وَلَا إِذَا أَكَلَ
لَا يَأْكُلُ إِلَى أَنْ يَشْبَعَ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا
تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. وَإِذَا دَعَاكُمْ أَقْبَرُ عَلَى قَدَرِ
الْحَاجَةِ وَيَقُولُ: مَنْ صَمِتَ نَجًا، وَكَانَ يُحَافِظُ عَلَى أَقَاتِهِ
فَيَصُومُ أَكْثَرَهَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ

عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ وَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْقُطَ قَدَمَاهُ.
٧- حُجَّةُ الْوَالِدَيْنِ
١- إِنَّ الْوَالِدَيْنِ يُحِبَّانِكَ حُبًّا عَظِيمًا وَهَذَا سَبَبُ
وُجُودِكَ، وَقَدْ نَعَى كَثِيرًا فِي تَرْبِيَتِكَ وَلَكِنَّهُمَا مَسْرُورَانِ
بِذَلِكَ، فَأَمَّا حَمَلَتِكَ فِي بَطْنِهَا ثَمَنَ أَشْهُرٍ ثُمَّ أَرْضَعْتِكَ وَهِيَ
صَابِرَةٌ عَلَى آغَابِ الْحَمْلِ وَالرَّضَاعِ وَأَعْتَنَتْ بِطَقَاتِ جَسَدِكَ
وَقِيَاكِ وَصَنَعَتْ مَلَابِسَكَ اللَّيْلَةَ وَرَقَّتْ فَرَأَيْتَكَ النَّظِيفَ
وَطَهَرَتْ عَنْكَ الْبَعُوضَ لَتَنَامَ مُسَرِّحًا وَحَفِظَتْكَ فِي كُلِّ

وَقَدْ مَنَ كُلَّ مَا يُؤَدِّيكَ إِذَا مَشَيْتَ أَوْ قَعَدْتَ أَوْ لَبِثْتَ أَوْ قَلَبْتَ
وَهِيَ الَّتِي هَيَّئَتْ لَكَ طَعَامَكَ وَعَلَمَتْكَ النَّشَى وَالْكَلَامَ وَمَا أَكْثَرَ
فَوَجَّهْ إِذَا ابْتَدَأْتَ مَتْنِي أَوْ تَكَلَّمَ .

٢ - وَأَبُوكَ يَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْبَيْتِ صَابِرًا عَلَى النَّعْبِ
وَالْحُجْرِ وَالزَّيْرِ ، لِيَكُيِّبَ مَا لَا يُنْفَعُ عَلَيْكَ ، وَعَلَى أَمْرِكَ وَتَجَمُّعِ
أَسْرَتِكَ ، فَيُسْخَرُ لَكَ الْمَكْسُ وَالْأَطْعَمَةُ وَكُلُّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ
مِثْلَ الْأَدَوَاتِ الْمَذْرُوبَةِ وَغَيْرِهَا وَإِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ شَيْئًا فِيهِ
مَنْفَعَةٌ لَا تَجْعَلُكَ مِنْهُ بَلْ يُعْطِيكَ مَقْصُودَكَ بِكُلِّ فَوْجٍ وَسُرُورٍ

٣ - وَأَبُوكَ أَيْضًا يُحِبُّ أَنْ يُعَيِّشَ صَبِيحَ الْبُحْمِ ، سَلَامًا
مِنْ الْأَذَى وَالْمَرَضِ وَلِذَا لَكَ يَمْنَعُ عَنْكَ كُلَّ شَيْءٍ يَضُرُّكَ وَ
يَأْمُرُكَ بِالْحَافِظَةِ عَلَى الصَّبْحَةِ ، وَيُحِبُّ أَنْ تَنْشَأَ عَلَى الْأَخْلَاقِ
الْقَاضِلَةِ وَالْأَدَابِ الْكَامِلَةِ وَلِذَا لَكَ يَنْهَىكَ عَنْ مَجَالَسَةِ
الْأَشْرَارِ ، وَيُحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِي مَسْتَقْبَلِكَ رَجُلًا كَامِلًا فِي
عِلْمِهِ ، مُهَذَّبًا فِي أَخْلَاقِهِ مُمْتَنِعًا بِدِينِهِ مُعْتَدِلًا بَيْنَ الْفَرَسِ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْفَعُ نَفْسَهُ وَفُؤَادَهُ ، وَلِذَا لَكَ أَنْ تُخَلِّقَ لِلدَّرْسَةِ
وَأَنْتَفَعُ عَلَى تَعْلِيمِكَ .

٤ - إِنَّ وَالِدَيْكَ يَرْجَانِكَ رَحْمَةً تَامَةً ، وَلِذَا لَكَ إِذَا
مَرَضْتَ جَرَّ نَاعِيكَ حَتَّى تَشْفَى ، وَبَدَلُ جَدِّهِمَا فِي عَافِيَتِكَ ، وَ
دَعَا اللَّهَ لِيَاكُوفَهَا ، أَنْ يُعْجِلَ شِفَاؤَكَ وَأَمَّا شَهْرُكِ لَهَا
فِي جَرِّ اسْتِكَ ، وَهِيَ تَكُنِي بِدُعَايِهَا الْغَزِيرَةِ ، شَفَقَةً عَلَيْكَ وَ
أَبُوكَ يَدْعُوكَ الطَّيِّبَ وَيُسْتَرِي لَكَ الْأَدْوِيَةَ وَلَا يَكُنْ بِالْإِحْرَاجِ
الَّذِي رَأَاهُمُ الْكَثِيرُ مِنْ أَجْلِ صِحَّتِكَ الْغَالِيَةِ .

٨ - مَاذَا يُحِبُّ عَلَيْكَ لَوْلَا دِيكَ ؟
أَيُّهَا الْوَلَدُ الْخَيْرُ ، فَقَدْ عَرَفْتَ فَدَرْجَتَهُ وَاللَّذِيكَ
وَالَّذِيكَ .

لَكَ وَمَا قَامَ بِهِ فِي سَبِيلِ تَرْبِيَتِكَ ، فَيُحِبُّ عَلَيْكَ أَنْ تُقَابِلَ
هَذَا الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ وَأَنْ تُقِيمَ كُلَّ مَا سَطَّعَ فِي رَهْمَا
وَمَعَ ذَلِكَ يَشْفِيكَ الْفَضْلَ وَالْمِنَّةَ لِهَمَّا ، وَتَعْرِفُ أَنَّكَ مَا قَسَتْ
تَمَامًا يَحْفَظُهُمَا ، فَاعْمَلْ بِهَذِهِ النَّصَاحَةِ .
١ - أَنْ تُحِبَّهُمَا مِنْ صَبِيحٍ قَلِيلٍ ، وَتُحْتَرِمَهُمَا عَالِيَةَ الْإِحْرَامِ
وَتَقَامَ لِهَمَّا بِكُلِّ شَيْءٍ يُفَرِّجُ قُلُوبَهُمَا وَيُخَفِّرُ زِينَتِي شَيْءٍ
بِكِدْرِهِمَا ، وَتَضَعِي لِي نَصَاحَتَهُمَا وَتَبَادُرِي أَمْرَهُمَا وَ
فَضَاءَ حَوَائِجِهِمَا وَنَصَاحَتَهُمَا كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَتَقَامَ بِهِمَا

يُوحِيهِ بِسَامٍ ، وَكَأَنَّ كُفْرَهُمَا بِطُولِ الْعَمْرِ فِي خَيْرٍ وَعَاقِبَةُ وَجْهِهِ
 مَقْصِدُهَا وَيَأْنِ يَحْيِيَهُمَا اللَّهُ خَيْرَ لُجْزَاءٍ عَلَى حَسْنِ تَرْكِهَا
 ٢ - وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ بَقَاءَ وَلَدَيْكَ نِعْمَةٌ لَكَ مِنَ اللَّهِ عَظِيمَةٌ
 وَبِرَّةٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةٌ ، تَمْتَعُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا فِي ذَلِكَ تَقَابُ
 عَظِيمٌ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ : ١ مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ وَاللَّيْلِ
 نَظَرَ رَحْمَةً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ بِهَا حَاجَةً مُبْرُورَةً ، وَصَلَحَةً
 كُلَّ يَوْمٍ وَتَشَارُفَهَا فِي أُمُورِكَ وَتَدْخُلُ السُّرُورَ عَلَيْهَا وَتَقْضَى
 حَوَائِجُهَا ، وَيَذْهَبُ عَنْكَ لِكُلِّ خَيْرٍ فَأَعْظَمُ هَذِهِ الرِّثْمَ

وَمَا جَزَلَ هَذَا التَّوَابُ ، إِنَّمَا لَا يَعْرِفُ الْوَلَدُ مَبْلَغَ النِّعَةِ بِوُجُودِ
 وَلَدَيْهِ إِلَّا لَدَا فَعْدُهَا فَيَمُنَّ بِكَ بِحُسْنِ الْخُسَارَى الْعَظِيمَةِ وَلَكُونِ
 الشَّدِيدُ عَلَى فِرَاقِهَا .
 ٢ - أَنْ تَسْتَعْلِ الْأَدَبَ مَعَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فَلَا تَسْتَدِرَّهَا
 وَلَا تَذَعُوهَا بَيْنَهُمَا وَلَا تَصْبِرْ عَلَى حَسْرَتَيْهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
 الصَّحِيحُ ، أَوْ يَصُورُ شَدِيدٌ وَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا بَعِيدَةً وَلَا
 تَكْذِبْ عَلَيْهَا أَوْ تَشْتَبِهْهَا أَوْ تَسْكُنْ مَعَهَا بِكَلَامٍ قَبِيحٍ أَوْ تَقَعُ
 صَوْتُكَ فِي حَقِّ صَوْتِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ
 لَا يَحْكُمَ الْأَوَّلُونَ)

لَا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاتِهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يَلْعَنُ عِنْدَكَ
 الْأَكْبَرُ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ، فَلَا تَقُلْ لَهَا أَيْ وَلَا تَقُلْ لَهَا أَيْ
 قَوْلًا كَرِيمًا ، وَأَخْضِرْ لَهَا حَاجَةَ الدَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ لَيْتَ
 أَنْ تَمْلِكُنَا كَمَا تَمْلِكُنِي صَغِيرًا)
 ٤ - اخْرِضْ دَائِمًا عَلَى رِضَى وَلَدَيْكَ وَإِنْ تَجَنَّبَتْ فِي مَطَالَعَةِ
 دُرُوسِكَ وَتَذَهَبْ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَتَحَافِظْ عَلَى كِتَابِكَ
 وَمَلَاسِيكَ وَجَمِيعِ أَدَوَاتِكَ وَتَرْتِبْهَا فِي مَوْضِعِهَا ، وَلَا تُغَيِّرْ
 أَوْ تُصَيِّغْ شَيْئًا مِنْهَا وَتَقِلْ فِي الْمَدْرَسَةِ وَخَارِجَ كُلِّ شَيْءٍ

يُفَرِّجُهَا وَلَا تُؤْخِذِي أَحَدًا مِنْ أَخَوَاتِكَ وَلَكَوَاتِكَ أَوْ الْأَخْدَامِ
 وَلَا تَخْلُصْ مَعَ ابْنَةِ أَخِيكَ أَوْ مَلَائِكَةٍ فِي الْمَدْرَسَةِ .
 ٥ - إِذَا طَلَبْتَ مِنْ وَلَدَيْكَ شَيْئًا فَلَا تَطْلُبْهُ أَمَامَ النَّاسِ
 وَإِذَا لَمْ يُعْطِيَاكَ مَطْلُوبَكَ فَاسْكُتْ لِأَنَّهَا أَعْرَفُ بِمَصْلَحِكَ
 وَأَحْذَرُ أَنْ تَغْضَبَ فِيهِمْ أَوْ تُعَيِّسَ وَجْهَكَ وَلَا تَجْلِسْ
 أَمَامَهُمَا فَاحْسِنَ هَيْئَةَ جُلُوسِكَ وَلَا تَضَعْ رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ
 وَلَا تَجْلِسَ وَهْمًا قَائِمًا وَلَا تَمْسُحَ وَهْمًا وَرَأْسَكَ وَلَا تَدْعَاكَ
 أَحَدَهُمَا فَاسْأَلِ إِلَى حَاجَتِهِ وَلَا تَسْأَلْهُ أَوْ تَسْأَلْهُ أَوْ تَسْأَلْهُ مِنْ

تَكَرَّرَ الدَّعْوَةُ، وَلِحَدِّثِ غَايَةِ الْحَدِّثِ، أَنْ سَبَّ أَبَا أَحَدٍ أَوْ أُمَّهُ
لَمْ يَكُنْ سَبًّا وَلِلَّذِي قَتَلُوا أَنْتَ السَّبِّ فِي ذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ
مِنْ الْكِبَارِ شَمُّ الرَّجُلِ وَالذِّينِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ
يَشْمُ الرَّجُلُ وَالذِّينِ؟ قَالَ نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ
وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ.
١- إِذَا كُنْتَ وَابْتَدَأْتَ تَشْتَعِلُ، فَعَلَيْكَ بِمَسَاعِدَةٍ
وَالَّذِيكَ وَابْتَدَأْتَ بِهَا غَايَةَ اسْتَطَاعَتِكَ، وَأَعِزَّ بِكَ أَمَّا الْكَلْبُ
مِنْ أَيْتِكَ لَا تَهْأَنْهُمْ أَهْلَهُمْ شَفَقَةً وَأَشَدَّ مِنْهُ تَعَايُفًا تَرِيئَتِكَ.

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
مِنْ أَحَقِّ النَّاسِ بِحَسَنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ
أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَبُوكَ.
وَإِذَا مَاتَ أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ أَوْ كِلَاهُمَا، فَجَبِّ عَلَى الْوَلَدَيْنِ نِيَّهَا
بِالدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالصَّدَقَةُ عَنْهُمَا. وَفِي الْحَدِيثِ: سَأَلَ
رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
هَلْ يَجِي عَلَى مَنْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ شَيْءٌ أَوْ هِيَ بَعْدَ وَقَائِعِهَا؟ قَالَ:
نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالِاسْتِغْفَارُ لِحُمَاهُمَا وَتَقَاتُ عَمَلُهُمَا وَلَكِنْ أَمَّ

صَلَّيْتُمَا وَصَلَّيْتُمَا أَلَيْسَ لَا تُوصَلُ إِلَيْهِمَا.
٧- إِذَا قُتِلَ بَيْنَ وَالِدَيْكَ: بَلَّغْتَ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى، وَتَوَكَّلْتَ
الْعَظِيمَ. وَفِي الْحَدِيثِ: رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ وَنَحْنُ اللَّهُ
فِي نَحْنُ الْوَالِدَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: بَرُّ الْوَالِدَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ
الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالصُّومِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ. وَسَوْفَ يَرْكَ أَوْلَاكَ فِي السَّعْيِ لِمَا فِي الْحَدِيثِ:
بَرُّ الْوَالِدَيْنِ كَبَرُكُمْ أَيْتَانِكُمْ. وَأَمَّا عَفْوُ الْوَالِدَيْنِ: فَبَرُّ
أَكْبَرُ الذُّنُوبِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَكْبَرُ

الْكِبَارِ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعَفْوُ الْوَالِدَيْنِ. وَقَالَ أَصْبَحُ:
إِيَّاكُمْ وَعَفْوُ الْوَالِدَيْنِ، فَإِنْ رَجَعَ الْجَنَّةَ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةٍ
الْفَرْعَانِ وَاللَّهُ لَا يَجِدُهَا عَاقٍ وَلَا قَاطِعٍ رَجِمَ. وَقَالَ أَصْبَحُ:
مَلْعُونٌ مَنْ عَفَى وَالِدَيْهِ.
٨- وَإِذَا صَحَبْتَ مِنْ رَأْيِ عَفْوِ الْوَالِدَيْنِ، فَكَبِّرْ بِطَلَبِ الْعَفْوِ
فِيهَا مَا زَالَ فِي قَبْلِ الْحَيَاةِ، وَعَاهِدْ نَفْسَكَ عَلَى أَنْ لَا تَعُودَ إِلَى
مِثْلِهَا، فَإِنْ عَفَوَ رَأْيُ الْعَفْوِ مَحْتَجَةً فِي الدُّنْيَا لَا يَسْمَأُ بَعْدَ وَفَاءِ
أَوَّلِ الدُّنْيَا. وَفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤَخَّرُ اللَّهُ مِنْهَا مَا شَاءَ

الْيَوْمَ الْقِيَامَةِ. الْأَعْقَابُ الْوَالِدِينَ. فَإِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ لِمَا جَاءَهُ
 فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ. وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُطَلِّبُ الْبَيْعَةَ عَلَى الْجَنَّةِ، وَقَالَ مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَكْبِتَ وَاللَّهِ
 فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا مَا أَكْبَتْ لَهَا.
 ٩- لَا تَقْبَلُ أَسْرَ الْوَالِدِينَ مِنْ ابْنٍ وَلَا هَافِرَةَ عَيْنٍ
 بَارِئًا مَطْلَعًا. أَوْ بَارِئًا جَنَابًا فَإِنَّهُمَا أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ وَأَطْلَعُ مِنْهُمَا
 الدُّعَاءَ حَتَّى يَبْلُغَ غَايَةَ أَمَلِكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: دُعَاءُ الْوَالِدِ
 لَوْلَاهُ كَدُعَاءِ ابْنِهِ لَا مَتَى.

٩- فَصَّصْ تَطْيِيفِيهِ
 ١- كَانَ سَيِّدُ نَا سَمَاعِيلَ بْنِ سَيِّدِ الْإِبْرَاهِيمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 بَارِئًا لِلدَّيْنِ، وَلَمَّا بَلَغَ عُمُرَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، قَالَ لِأَبَوَيْهِ:
 يَا أَبَتِي إِنِّي أَرَى فِي النَّفْسِ أَنْ أَذْبَحَكَ، فَأَنْظُرْ مَا تَأْتُرَنِي، قَالَ يَا ابْنَتِي
 أَفْعَلْ مَا لَوْ مَرَّ سَيِّدُكَ فِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، فَاثْمَلْ
 سَيِّدَ نَا الْإِبْرَاهِيمَ أَمْرِي بِهِ وَلَا أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
 الرَّهْبِيَّةِ تَذَكَّرَ سَيِّدُ نَا سَمَاعِيلَ أَنَّهُ فَقَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِي
 أَنْتَ كَرِهْتَ رِيَاظِي حَتَّى لَا أَضْطَرَّ وَأَكْشَفَ عَنِّي ثِيَابِي حَتَّى لَا يَصْبِرَ

كُنْتُ مِنْ دَعْوَى، فَتَرَاهُ أَيْمَنَ، وَيُسْتَدْحِرُ بِهَا وَأَفْرَأُ عَلَى السَّلَامِ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْ تَرُدَّ فَيُجِئَ عَلَيْهَا فَأَفْعَلْ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِيهِ سَلْبَةٌ
 لِقَلْبِهَا وَذِكْرِي لَوْلِيَدَهَا. هَضَمَهُ عَلَى حَبْلَيْهِ وَوَضَعَ السَّيِّدِينَ
 عَلَى حُلَقِيهِ وَلَكِنْ لَمْ يُؤْثِرْ فِيهِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَدَاهُ اللَّهُ
 يَكْبِتُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ سَيِّدُ نَا الْإِبْرَاهِيمَ، فَأَنْظُرْ إِلَيْهَا الْوَلَدَ
 الْحَبُوبَ، كَيْفَ بَرَّ سَيِّدُ نَا سَمَاعِيلَ وَصَبْرَهُ؟ وَكَيْفَ ائْتَمَلَ
 سَيِّدُ نَا الْإِبْرَاهِيمَ لِأَمْرِ رَبِّهِ، وَثَبَاتُهُ فِي هَذَا الْبَلَاءِ الْبَئِيسِ
 ٢- وَكَانَ سَيِّدُ نَا عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرٌ

الْإِبْرَاهِيمَ حَتَّى قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنْتَ ابْنُ النَّاسِ يَا مَوْلَاكَ وَلَمَّا ذَا
 مَا ذَاكَ تَأْكُلُ مَعَهَا؟ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنِّي أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي إِلَى
 طَعَامِ، فَدَسَّ إِلَيْهِ عَصَاهَا وَعَزَمَتْ عَلَى تَنَاوُلِهِ فَأَكَلَتْ فَارْعَفَتْهَا
 ٣- جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُنَا عِلَامٌ قَدْ خَضِرَ فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهَا قَالَ: لَكِنْ كَانَ يَقُولُهَا فِي حَالِ حَيَاتِهِ؟
 قَالَ الْوَالِي، قَالَ فَاثْمَلْهُ مِنْهُ بِعَنْدِ مَوْتِهِ؟ قَالَ: فَهَضَمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَضَى مَعَهُ حَتَّى آتَيْنَا الْعِلَامَ، فَقَالَ يَا عِلَامُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَفُكِمَا قَالَ وَلِمَ قَالَ
يَعْقُوقُ وَالَّذِي قَالَ كَتَبَتْ هِيَ قَالَ نَعَمْ قَالَ كَتَبْتُوهَا
فَحَضَرَتْ فَقَالَ أَرَأَيْتَ أَنْ نَأْتِيَ الْبَحْثَ فَقِيلَ لَكَ إِنَّكَ لَمْ تَشْفَعْ
لَهُ فَذَفَاهُ وَهَذِهِ النَّارُ قَالَتْ إِنَّكَ كُنْتَ اسْتَعْلَمَهُ فَقَالَ
فَأَتَيْتُمُوهُ عَالِيًا وَاسْتَعْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ قَدْ صَدَّقْتُمْ عَنْهُ فَهَكَذَا اللَّهُ
إِنِّي أَشْكُكُمْ وَأَنْتُمْ تَدْرُسُونَا إِنِّي قَدْ صَدَّقْتُ عَنْ أَبِي فَقَالَ
يَا عَلَامُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ سَوَّلَ اللَّهُ
عَنْكَ إِلَهًا أَحَدَهُ الَّذِي أَقْنَعَهُ مِنْ النَّارِ

فَتَأْمَلُ إِلَهُ الْوَالِدِ الْحَبِيبُ: هَذِهِ الْفَصَّةُ تَعْنِي أَنَّ عَمْرًا
 وَلَهُ دِينَ سَبَبُ لِسَوْءِ الْقَائِدَةِ وَالْعَبْدُ بِاللَّهِ مَعَهَا وَفِي الْحَدِيثِ
 ثَلَاثٌ لَا تَبْعُ مَعَهُمْ عَمْرًا الشِّرْكَ بِاللَّهِ وَصُفُوكَ الْوَالِدِ وَالْعَرَامُ
 الرَّجُلُ ٤ - كَانَ عَمْرًا يَهُودِيَّ يَحْمِلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ فَرَمَّ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُوذُ بِهِ عَنْهُ عِنْدَ أَسْمَاءَ
 فَقَالَ لَهُ أَسْمَاءُ قَطْرُ إِلَى أَسْمَاءَ وَهُوَ عَنْهُ فَقَالَ أَمْلِعْ أَسْمَاءُ
 الْقَائِمِ فَأَسْلَمَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ هَذَا الْعَامُ

بَارَأَنِيهِ حَتَّى قُبِلَ وَفَاتَهُ وَبَذَلَكَ وَفَعَهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ فِي
أَخْرَاطِهِ مِنْ عَمْرٍو فَاصْحَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ
تَعْلَمُ أَنَّ بَرَاءَ الْوَالِدَيْنِ هِيَ سَبَبُ حُسْنِ الْحَاكِمَةِ
وَكَانَ مِنْ كِبَرَى الْعُلَمَاءِ وَلَهُ لَامَةٌ كَثِيرَةٌ وَذَاتُ مَرَّةٍ جَاءَتْ
إِلَيْهِ أُمُّهُ وَهِيَ فِي أَثْنَاءِ الدَّرْسِ فَقَالَتْ لَهُ قُمْ يَا جَوْهَرُ الْفِي
الشَّيْءِ لِلدَّحْجِ فَلَا تَيْتَأَلَّ وَلَا تَيْبَأْهُ بِلْ يَرْكُ الدَّرْسِ
وَيُؤَادِرُ إِلَى امْتِنَالِ مَرْهَمَا

٦- وَمِنَ الْمَلَكَيْنِ أَيْضًا إِذْ دُعِيَ إِلَهُهُمَا إِلَىٰ دَارِ أَيْمَنَ ۖ وَمِنْ دُونِهِ
أَيْمَنُ ۖ أَنَّهُ مَأْمُوسٌ قَطْعٌ مَعَ أَبِيهِ نَهَارًا ۖ الْأَمْسَىٰ خَلْفَهُ ۖ وَلَا مَسْئَىٰ
مَعَهُ ۖ لَئِذَا الْأَمْسَىٰ أَتَاهُمَا ۖ لَبِثَا فِي دَوْمِ الْأَخْطَارِ ۖ وَلَا رَفِي
سَفْطًا ۖ وَلَوْ أَنَّ جَعَلَهُ
١٠- مَا زِلْنَا حُبُّ عَلَيْكَ لِأَخَوَاتِكَ ۖ
١- إِنْ أَقْرَبَ النَّاسُ إِلَيْكَ بَعْدَ إِلَيْكَ ۖ هُمْ لَخَوَاتِكَ ۖ وَأَكْرَمُكَ
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِدْبَارَ لَعِيشٍ مَعَهُمْ فِي مَهْرٍ وَرَهَاءَ ۖ وَنَالُوا الرِّضَا وَالْإِدْكَ
٢- أَنْ خَيْرٌ مِّنْهُمُ فِي نَجْعِ الْحَوَالِ ۖ وَأَنْ جَعَلَهُمْ حَبْجَةً صَلَافَةً

فَأَنْتَ وَهُمْ مِنْ أَصِلٍ وَاحِدٍ، وَهُمْ يُحِبُّونَكَ وَيَتَمَنُّونَ سَعَادَتَكَ
فَكُنْ مَعَهُمْ ذَلِيلًا وَفَاقًا وَتَحَدًّا، وَاحْذَرْ عَنْ أَسْبَابِ الْخِلَافِ وَالْفِتَنِ
٢- وَأَنْ تَخْصَّ أَخَاكَ الْكَبِيرَ وَلَتُحْتَكَ الْكِبَرُ بِمَزِيدٍ لَا كَلَامَ
وَالْإِحْتِرَامَ، وَتَعْتَبِرَ هَاهُنَا فِي مَقَامِ وَلَدَيْكَ فَتَمْلِكَ بِصَاحِبِهِمَا
وَلَا تَعَاذَ أَوَّاهُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَحَقُّ كِبَرِ الْإِخْوَةِ عَلَى
صَغِيرِهِمْ كَحَقِّ أَوِّ الدَّعَى وَلَدِهِ. وَأَنْ تَحْمَ أَخَاكَ الصَّغِيرَ
وَأَخَاكَ الصَّغِيرَةَ وَتُعَامِلَهُمَا بِالْإِحْسَانِ مُعَامَلَةً وَلَدَيْكَ
لَكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَيْسَرُ مَا بَيْنَ لَمْ يَحْمَ صَغِيرًا وَاعْرِفَ

حَقُّ كِبَرِنَا.

٥- سَاعِدْ لُخْوَتَكَ وَلِخَوَاتِكَ بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْمُسَاعَاةِ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَثَلُ الْإِخْوَيْنِ مِثْلُ
الْيَدَيْنِ تَغْسِلُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، وَتَنَازُلُ دَائِمًا مَعَهُمْ وَكُنْ صَابِرًا
عَلَيْهِمْ وَإِذَا غَلَطُوا فَمِنْهُمْ عَلَى غَلَطِهِمْ بِطُفٍّ وَلَكِنْ فَإِنَّ الْكَلَامَ
اللطيفَ يَكْتُبُ الصَّغِيرَ أَحْسَنَ تَكْوِينٍ وَالْكَلَامَ الشَّدِيدَ يَكْتُبُ
الْوَحْشَةَ وَالْمُعَاطَلَةَ، وَاحْذَرَنَّ تَبَارُكَ أَوْ تَتَشَامَمَ مَعَهُمْ
أَوْ تَمَّ بَيْنَهُمْ أَوْ تَأْخُذَ بِهِمْ شَيْئًا يَغْيِرُ رِضَاهُمْ أَوْ تَقَاطِعَ أَحَدًا

مِنْهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ إِخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ،
فَنْ هَجْرٌ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَإِنَّ دَخَلَ النَّارَ
٦- وَلَعَنَ هُوَ السَّاعِدُ الْأَمِينُ لَكَ. كَمَا قَالَ تَعَالَى خَطَابًا
لِسَيِّدِنَا مُوسَى فِي جَوْأَخِيهِ سَيِّدِنَا هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:
سَنَشُدُّ عَصَاكَ يَا أَخِي. وَهُوَ السَّلَاحُ الَّذِي تُلْقِيهِ فِي عَدُوِّكَ
فِي مَعْرَاكَ الْقِتَالَةِ كَمَا قَالَ السَّاعِدُ
أَخَاكَ أَخَاكَ أَنْ مِنْ لَأَخَاكَ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَاءِ بِفَرْسَاحٍ
١١- الْإِخَارُ يورث القوة

لِحُكْمِ أَنْ رَجُلًا لَهُ أَوَّلَادٌ، وَكَأَنَّ رُبَّ حُصُونٍ لِحَالِهِ دَعَاهُمْ وَأَعْطَى
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُرْمَةً مِنَ الرِّمَاحِ، وَأَمَرَهُ بِكَيْسَرِهَا، فَجَاوَلَتْهَا
بِكُلِّ قُوَّةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَهَلَكَ الرَّجُلُ الْحُرْمَةَ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ
رِجْحًا فَكَسَرَهُ سَهْوًا، فَقَالَ لَهُمْ مَتْلُكُمْ كَيْسَرُ الْحُرْمَةِ أَنْ تَحْتَدِمَ
وَلَجَمْعَهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ أَنْ يَقْلِبَكُمْ وَإِنْ اخْتَلَفْتُمْ وَلَقَرْتُمْ
سَهْلًا عَلَى عَدُوِّكُمْ أَنْ يَهْجُرَ مِثْلَ هَذِهِ الرِّمَاحِ لِلْفِكَارَةِ الْيَمِينِ
قَدْ زَمَّ أَنْ تَكْسِرَ وَهَابًا لَا تَعْبُ، وَلَا مَشَقَّةً تَمَّ أَنْشُدَ قَائِلًا:
لَوْ تَوَاجَعْنَا يَا بَنِي إِذَا عَتَرَى حَطَبٌ وَلَا تَفْرَقُوا أَحَادًا

تَأْتِي الرِّمَاحُ إِذَا جُمِعَ كَثِيرٌ وَإِذَا افْتَرَقَ كَثِيرٌ أَفَرَأَيْتَ أَفَرَأَيْتَ

١٢ - مَاذَا يُجِبُ عَلَيْكَ لِأَقَارِبِكَ ؟

١ - إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْكَ بَعْدَ وَالِدَيْكَ وَلِخَوَلَتِكَ أَقَارِبُكَ

مِثْلُ أَعْمَامِكَ وَخَالَاتِكَ وَخَالَاتِكَ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَوْلَادِ

لِخَوَلَتِكَ وَلِخَوَلَتِكَ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْحَالَةُ بَيْنَ لَيْلَةِ الْمَمْتِ عَمَّ الْجُلُ

صُوبَانِيهِ . إِنَّ أَحَدَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ . وَأَقْرَبُكَ يُجِبُكَ فِي

يُجِبُونَ وَالَّذِينَ ، فَإِذَا بَلَغَ مَكَانَهُمْ ؟

٢ - يَلْزَمُكَ أَنْ تَعَامِلَهُمْ مَعَ مَسَلَّتِكَ لِأَخَوَلَتِكَ فَتَحَرِّمَ

لِبَنَاتِهِمْ وَتَرْجَمَ صَعَارَهُمْ وَسَاعَدَهُمْ فِي أَسْعَالِهِمْ وَتُعِينَ الْحَتَّاجَ

مِنْهُمْ وَتُرَوِّحَهُمْ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ خُصُوصًا أَيَّامَ الْأَعْيَادِ . وَ

الْأَفْرَاحِ وَأَوْقَاتِ الْمَصَائِبِ وَالْآخِرَانِ ، فَإِذَا مَرَّ مِنْ قُرْبِكَ ،

فَيُزَادُ فِي بَيْتِهِ لِعِبَادَتِهِ وَالِدَعَاءُ لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَإِذَا انْتَقَلَ إِلَى

رَحْمَةِ اللَّهِ فَيُفْعَلُ بِتَحْنِينِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَمُسَاعَدَتِهِمْ . وَلَا

يُعَوِّزُكَ أَنْ تُحْضِرَ الصَّلَاةَ عَلَى قُرْبِكَ اللَّيْلِ وَتَشِيْعَ جَنَائِزُهُ

فَإِنَّكَ تَفْرَحُ مِنْكَ أَقَارِبُكَ . لِأَنَّكَ تَفْرَحُ لِهَرَجِهِمْ وَتَحْتَرِّمُ

لِحُرْمَتِهِمْ وَيَحْرُمُونَكَ وَلَكِنْ مَهْدَبٌ قَائِمٌ بِوَحَايَةِ خَوَلَتِكَ أَقَارِبُكَ

٢ - اتَّجَمَعَ أَقَارِبُكَ وَلِخَوَلَتِكَ كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّبُ الْقَاطِعَةَ

أَوْ الْخَاصِمَةَ مَعَهُمْ فَلَا تَسْمَعْ كَلَامَ التَّيَامِ وَسَاجِدَهُمْ إِذَا سَاءُوا

الَّتِي وَلَا تُخَفِّدْ عَلَيْهِمْ بِسَبِّ سَائِسَتِهِمْ وَلَا تُخَسِّسْ عَلَى نِعْمَةٍ أَنْعَمَ

اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِمْ فَإِذَا تَخَلَّفَتْ بِهَذِهِ الْأَدَابُ فَلَا جُزْمَ أَنْ تَعِيشَ

مَعَ أَقَارِبِكَ فِي وَتَامٍ وَسَلَامٍ وَصَفَاءٍ وَهَنَاءٍ فَسَعَادَةُ الْإِنْسَانِ

بِسَعَادَةِ أَهْلِهِ وَأَسْرَرِهِ وَهُمْ لَهُ مِثْلُ الْحَتَّاجِ لِلطَّائِرِ كَمَا قَالَ لَشَاعِرُهُ

أَلَا إِنَّ أَيْنَ عَمَّ الْمَرْءُ فَاعْلَمْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَهْضُمُ الْبَارِئُ بَعِيرَ حَتَّاجٍ ؟

٤ - وَقَدْ تَرَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْأَقَارِبِ وَفَرَمَهُ بِالْوَالِدَيْنِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ فَلْيُصِلْ رَحْمَةً . وَالَّذِي يُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِهِ يُؤْتِ سَعَةً اللَّهُ عَلَيْهِ

فِي رِزْقِهِ وَيُطِيلُ عُمُرَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : صَلَّةُ الْقَرَابَةِ مَثَرَةٌ فِي الْمَالِ

صَلَّةُ الرَّجُلِ تَزِيدُ فِي الثَّمَرِ وَيُعْطِي اللَّهُ دُنُوِيَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَقْرَبُ

الَّتِي عَلَى اللَّهِ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّي أَذْنَبْتُ ذُنُوبًا عَظِيمًا فِيمَلِكُ لِي مِنْ

تَوْنِيَةٍ ؟ فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ ؟ قَالَ : لَا . فَقَالَ : فَمَلِكُ مِنْ خَالِكَ

قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَبَرِّهَا . وَأَمَّا الَّذِي يُسِيءُ إِلَى أَقَارِبِهِ وَيُوْذِيهِمْ

فَأَنَّهُ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ وَيَمْنَعُ عَنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ. كَمَا فِي الْحَدِيثِ:
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ. وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ عُقُوبَةً فِي الدُّنْيَا. كَمَا فِي
الْحَدِيثِ الْآخَرِ: مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ
الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَذَرُ اللَّهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَقَى وَقِطْعَةٍ
الرَّحْمِ. ٥ - إِذَا سَاءَ إِلَيْكَ أَقَارِبُكَ شَلًا فَاصْبِرْ. وَقَابِلْ
إِسَاءَتَهُمْ بِالْإِحْسَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ رَجَلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنْ فِي قَرَابَةٍ أَصْلَبُ مِنْ قِطْعَتِي وَأَخْسَرُ لِي مِنْهُ وَيُسَيِّئُونَ لِي
وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكُنْ مِثْلَهُمْ.

الْمَلْ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهْرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ. (و)
مَعْنَى سَقَمُ الْمَلْ: تَطْعَمُ مِنْ مَادَّةِ الْحَارِ. وَهُوَ شَيْءٌ لَا يُلْحَقُ
مِنْ لَأَمِ الْعَظِيمِ بِسَبَبِ أَوْتِيكَ فَمِثْلُ الَّذِي يَأْتِيهِمْ إِذَا أَكَلَ
الرَّمَادَ الْحَارَّ وَمَعْنَى ظَهْرٍ: مَعِينٌ أَيْ أَنَّ اللَّهَ يُصَدِّقُ عَلَيْهِمْ.
١٣ - أَبْطَلَحَةَ الْأَضْرَارُ وَأَقَارِبُهُ
١ - وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: أَنَّ أَبْطَلَحَةَ الْأَضْرَارُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أَلَّةَ الْأَضْرَارِ بِالْمَدِينَةِ مَا لَا مِنْ تَخَلٍّ. وَكَانَ أَحَبَّ
أَقْوَامِهِ إِلَيْهِ بِرُوحَانِهِ وَهِيَ حَقِيقَةُ تَخَلٍّ. وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةً

أَسْبَغُوا. وَكَانَ الرَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْبَسُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَبِ
فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: لَنْ تَأْمُرَهُمُ الْبَرْحَى تَقْفُوا بِمَا أَحْبَبُوا
جَاءَ أَبْطَلَحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ أَحِبَّ مَالَهُ الْبَرْحَى
بِرُوحَانِهِ وَأَتَاهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى. أَرْجُو بِرُوحَانِهَا وَدُخْرُهَا عِنْدَ
اللَّهِ تَعَالَى فَصَعِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: بَيْعَ ذَلِكَ مَالٍ رَاحٍ. ذَلِكَ مَالٌ رَاحٍ. وَقَدْ
سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَلَوْ أَرَى أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْأَفْرَاقِينَ فَقَالَ أَبْطَلَحَةُ
أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَعِمَ أَبْطَلَحَةُ فِي أَقَارِبِهِ وَبَقِيَ عَنْهُ.

٢ - قِصَّةُ الْحَزَنِيِّ: بَيْنَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَالِسِينَ
عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ قَالَ: لَا يَجَالِسُنَا قَاطِعٌ رَجْمَ قَهْمٍ قَهْمٍ مِنْ
الْحَقِيقَةِ فَإِنْ خَالَ لَهُ قَدْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَعْضٌ ذَرَفَ فَاسْتَعْمَرَ لَهُ ثُمَّ
عَادَ إِلَى الْخَلِيسِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ الرِّمَّةَ لَا تَزِلُّ عَلَى قَهْمٍ
وَفِيهِمْ قَاطِعٌ رَجْمَ
١٤ - مَاذَا أَحْبَبَ عَلَيْكَ الْخَادِمُونَ؟
١ - يَحِبُّ عَلَيْكَ أَنْ تَقَامَلَ خَادِمُكَ مُعَامَلَةً حَسَنَةً بِأَنْ تَكَلِّمَهُ
بِلُطْفٍ إِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ شَيْئًا. وَلَا تُؤْذِيهِ بِالْكَلِمَاتِ الْقَاسِيَةِ

ولا تهمزوه أو تكثر عليه وإن بقره غلطه إذا غلط برفق و
 لئن لم يسأله وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم نعموا عن
 الخادم يا رسول الله؟ فقال أعف عنه في كل يوم سبعين مرة .
 ٢- إذا ناديت خادمتك فلم تجيبك حالا أو أكرمتك بغير فإطعام
 فلا تجعل لاعتباره فله ما سمع صوتك أو كان مشغولا و
 كن سميعا لاختلاف محمل ما يصدُر عن الخادم من هفوات
 لأنهم غالباً غيبيون ولا أحسن في خدمتك فلا تنس أن
 تشكرهم على إحصائهم وتكافئهم على ذلك . فقال الله تعالى

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان .
 ٢- لا تطاع الخادم على شيء من أسرارك كإلا لشوق
 نفسه إلى السرفه ولا تعمد عليه في كل حال ولا منه على خلد ولا
 تجلس معه للبراج والكلام الفارغ حتى لا يأخذ من طبعه ولا
 يسقط قدرك عنده ولا تجزع عليك ويسبب الأذى لك . و
 إياك أن تظلم الخادم بأن تكلفه شغلا فوق طاقتة أو لا تعطيه
 أجره أو تطأ عليه أو تنقصه عما يستحقه . وفي الحديث
 ظلم الأجير أجره من الكبائر . أو بأن تضربه بغير حق . وفي

الحديث : من ضرب سوطا ظلم . أفص منه يوم القيامة .
 ١٥- هكذا السائح مع الخادم
 ١- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى خادما قط . قال أسرى الله عنه :
 خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة ، فما قال لي أفي قط ، ولا قال بشيء
 صنعته ، لم صنعته ؟ ولا لم تركته ؟ لم تركته ؟ ولا لامي بساؤه
 إلا قال : دعوا عما كان هذا يكتب وقدر . ٢- وروى أن الأمام
 عليا كرم الله وجهه دعا خادما له فله يجبه فدعاه بأنيا وأثا فليخ
 فقام إليه وقال مضطجعا فقال : أم سمع يا غلام ؟ قال : بلى قال فقام لم

يجيبني حين دعوتك ؟ قال لا يا سيدي فغضب بك فكأسك فقال امض فالتج
 ٢- وروى عن قيس بن عاصم أنه بينما هم في داره
 إذ جئت جارية بسقوف عليه شواء فسقط من يدها فوق علي له ثياب
 فذهبت الجارية فقال لها قيس : روع عليك . فقماها وأعطى الله تعالى
 ١٦- ما ذا يحب عليك لغيرك ؟
 ١- إن جيرانك مجنونك ومجنون ولدائك وهما يصاحبانك ومن أمرك
 بحبهم والإحسان إليهم لأنهم حقاك أحق حياء وفي الحديث أحسن جواره
 من جاورك كمن سئل . وفي الحديث الآخر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن

وَالْحَارِجُ وَرَدَ أَيضًا: الْحَارِجُ ثَلَاثَةٌ: حَارِجٌ لِحَقِّ وَحْدٍ وَحَارِجٌ لِحَقِّ جَمَاعَةٍ وَحَارِجٌ لِحَقِّ
 ثَلَاثَةِ مَصْرُوقٍ: فَالْحَارِجُ الَّذِي لِحَقِّ ثَلَاثَةِ حُقُوقٍ: الْحَارِجُ الْمُسْلِمُ وَالْحَارِجُ الْمُسْلِمُ
 وَحَارِجٌ لِحَقِّ رَحْمَةٍ وَأَمَّا الَّذِي لِحَقِّ حَقِّ الْجَارِ وَالسَّامِ: لَهُ حَقٌّ لِحَقِّ رَحْمَةٍ
 لِحَقِّ السَّامِ وَأَمَّا الَّذِي لِحَقِّ وَحْدٍ فَالْحَارِجُ الْمُسْلِمُ لَهُ حَقٌّ لِحَقِّ رَحْمَةٍ ٢. وَالْحَارِجُ الَّذِي
 يَصْنَعُ مَصْرُوقًا فَإِنَّ الْإِنْسَانَ حَتَّى مَا لَا يَدْرِي لَوَاقِدُ الْأَدْوَانِ وَلَا يَدْرِي قَالَهُ يَسْعَى
 ذَلِكَ مِنْ جِدَارِهِ يُعِيرُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ
 وَالْأَطْعِمُهُمْ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ وَيُزِيلُ
 أَوْ قَدْ فِيهِ جَرِيحٌ جَارِحٌ أَيْ لَيْسَ عَلَيْهِ عَلَى قِصْرِ السَّرِقَةِ وَالْأَطْعِمُهُمْ

وَلَا يَدْرِي لَوَاقِدُ الْأَدْوَانِ وَلَا يَدْرِي قَالَهُ يَسْعَى
 سُرُورُهُ بِذَلِكَ وَلَا يَدْرِي سُرُورُهُ أَعْلَى وَفِيهِ الْإِنْسَانُ يَسْأَلُ عَنْ خَلْقِهِ وَيَدْعُو
 لَهُ بِالْعَافِيَةِ كَمَا أَنَّهُ دَامَتْ عَلَيْهِ الْحُدُودُ أَوْ لَا يَدْرِي سُرُورُهُ وَفِيهِ
 لَيْسَ لِحَقِّ رَحْمَةٍ ٢. فَيُجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَسَادَرَ مَجَارِيكَ بِأَنْ تَسَادَرَ
 بِالسَّامِ وَتَبْسِمَ أَمَامَ وَجْهِهِمْ وَتَسَاعِدَهُمْ إِذَا اخْتَلَجُوا إِلَى مَسَاعِدِكَ
 وَتَحَذَّرَ عَالِيَهُ الْخُدْرَ مِنْ إِذْنِهِمْ، فَإِذَا اشْتَرَيْتَ وَكَاهَتْهُ أَوْعَى هَا
 فَاهْدِلْهُ مِنْهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَادْخُلْهَا بَيْنَكَ سِرًّا وَلَا تَعْطُهَا بِهَا
 وَلَا تَزِدْهُ بِقَارِئِ ذِكْرِكَ لِأَنْ تَحْرِفَ لَهُ مِنْهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ:

وَفِيهِ أَيْضًا: مَا أَمَرَ فِي مَنْ بَانَ تَشْتَعَانُ وَجَارَهُ جَارِعٌ لِحَقِّ جَنَّةٍ وَهُوَ
 بَعْلُهُ وَتَحَذَّرُ أَيْضًا أَنْ تَحْصِمَهُمْ أَوْ تَسْكُنَ عَلَيْهِمْ بِمَالِكَ أَوْ مَالِ امْرَأَتِكَ
 أَوْ تَحْصِمَهُمْ أَوْ تَرْفَعُ صَوْتَكَ وَقَدْ نَوَّهَ أَوْ تَرْتِي يَوْمَهُمْ أَوْ تَحْصِمَهُمْ
 أَوْ تَحْصِمَهُمْ مِنْ السُّطُوحِ أَوْ مِنْ تَقْوِي الْمَجْدَرِ أَوْ الْأَنْوَافِ
 قَالَ تَعَالَى: وَلَا تَجْجَسُوا. وَإِذَاءُ الْحَارِجِ رَبُّ عَظِيمٌ وَفِي الْحَدِيثِ
 لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ مِنْ جَارِهِ بَوَاقِفَةً.
 ٤ - إِذَا ابْتَلَيْتَ مَجْرِيَّ أَنْ تَسْرُقَ فَاصْبِرْ عَلَى ذَلِكَمْ وَاحْذَرِ الْجَانِ
 فِي سَوْءِ أَخْلَاقِهِمْ حَتَّى تَسْلَمَ مِنْ شَرِّهِ ٥. ابْتَعِدْ عَنْ مَجَالِسِهِمْ وَأَوْكُلِهِمْ

لَنْ تَكُنْتَ تَسْبِ مِنْ طَلَبِهِمْ السَّبِيحَةَ فَتَكُونَ تَشْرِيفًا لَهُمْ
 ١٧ - قِصَصُ نَبِيِّنَا
 ١ - قَالَ مُحَمَّدٌ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَلَامَةٌ لَهُ سَبْعُ شَاهِدَةٍ
 فَتَالَ لَهُ يَا عَلَامُ إِذَا سَلَخْتَ فَإِنَّا بِجَارِئِ النَّاسِ بُوَدِّي حَتَّى قَالَ ذَلِكَ
 مِرَارًا فَقُلْتُ لَهُ كَمْ يَقُولُ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي بِالْحَارِجِ حَتَّى خَشِينَا أَنَّهُ سَيُورِكُنْهُ
 ٢ - وَكُنَّا بَعْضُهُمْ كَثْرَةً الْفَارِ فِي دَرُو. فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَقْنَيْتَ هَذَا
 فَقَالَ أَخْبِرْنِي أَيْ سَمِعَ الْفَارَ صَوْتَ الْبَرِّ فَيَمُرُّ إِلَى دَرُو الْحَارِجِ

فَاكُونَ قَدْ خَبِثَ لَكُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي.

٢- وَكَانَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيْفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، لَهُ جَارٌ جَسُودٌ يُؤْذِيهِ

وَيُعْتَابُهُ وَلَكِنَّهُ صَابَرَ عَلَيْهِ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِهِ وَسَمِعَ عَلَيْهِ لَمْ يَسُدَّ

عَلَيْهِ السَّلَامَ فَمَاتَ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى كَرَّةٍ لِحِمَاةِهُ وَصَبْرِهِ عَلَى

جَارِهِ فَقَالَ: إِنَّ لِلْجَوَارِحِ حَقًّا.

١٨- مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِأَسْتَاذِكَ؟

أَيُّهَا الْوَلَدُ الْأَكْرَبُ: كَمَا أَنَّ وَلَدَكَ الَّذِي تَرَى جِسْمَكَ لَهُ حَقٌّ

عَظِيمٌ عَلَيْكَ فَكَذَلِكَ أَسْتَاذُكَ الَّذِي تَرَى رُوحَكَ وَيَهْدِيكَ

أَخْلَاقَكَ وَيُؤَيِّدُكَ فَرَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ الْعِلْمَ النَّافِعَ، لَهُ حَقٌّ كَبِيرٌ عَلَيْكَ

فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَحِبَّهُ وَتُعَظِّمَهُ وَتُعَايِلَهُ بِهَذِهِ الْأَكْرَابِ:

١- أَنْ تَدْعَ لِنَصْرَتِهِ وَتُخَصِّصَ لَأَوْرَامِهِ لِأَخَوَانِ الْعِقَابِ وَ

لَكِنْ قِيَامًا بِالْوَكْبِ عَنْ إِخْلَاصٍ مِنْ قَلْبِكَ كَمَا يَدْعِي الْمُرِيضُ

لِلطَّيِّبِ الْبَاقِي، فَتَسْتَقِيلُ كُلَّ مَا يَأْتِي إِلَيْكَ بِحَسَنِ الْوَصْفَاءِ

وَالشُّكْرِ وَالْفَرَحِ وَأَنْ تَتَوَاضَعَ لَهُ وَتَطْلُبَ التَّوَابَ وَالتَّعَرُّفَ

بِحَيْثُ مَتَّهِ وَتَشْعُرَ بِأَنَّكَ مَسْنُونٌ مِنْ أَسْتَاذِكَ وَلَا تَسْتَطِيعُ

أَنْ تَجَازِيَهُ بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ وَتَحْذَرُ أَنْ تَعَارِضَ

٢- وَأَنْ مِنْ نَصْلَاحِ الْأَسْتَاذِ: أَنْ تُؤَيِّدَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ رِضَا اللَّهِ

وَالدَّرَ الْأَجْرَ وَأَحْيَاءَ الَّذِينَ وَقَعَ الْمُسْلِمِينَ وَتُؤَيِّدَ الشُّكْرَ

عَلَيْهِمَا الْعَقْلَ وَصِحَّةَ الْبَدَنِ وَلَا تَقْصِدْ بِهِ طَلَبَ الْمَدْحِ وَالْجَمَاعَةِ

النَّاسِ أَوْ يَخُجَّ حُطَامَ الدُّنْيَا. وَمِنْ نَصَائِحِهِ أَيْضًا أَنْ تَحْبِذَ عَلَيْهِ

الِاجْتِهَادَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَتَقْطَعُ دُرُوسَكَ كُلَّهَا وَتُرَاجِمَ فِي

الْبَيْتِ وَلَا تُصْنِعَ أَوْقَاتَكَ سُدًى فَإِنَّهَا أَغْلَى مِنَ الْجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ

وَلَدَا قَاتَ فَلَا تُؤَدِّدُكَ، وَأَنْ تَعْتَنِيَ بِطَافَةِ كَيْفِكَ وَأَدْوَانِكَ

وَتَرْفَعَهَا فِي تَحِيَّاتِكَ وَتُؤَاطِبَ عَلَى الْحَضَرِ كُلِّ يَوْمٍ فِي الْوَقْتِ

عَلَيْهِ أَوْ تَعَايِدُهُ أَوْ تَكْبِرَ عَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ

لُغُومِ الْتَّائِقِ الْأَوْ طَلَبِ الْعِلْمِ. وَقَالَ سَيِّدُ نَاغِي كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِلْمِي حَرًّا وَإِذَا رَأَيْتُ شَاءَ بَاعَ وَإِنْ شَاءَ اعْتَقَ وَإِنْ

شَاءَ اسْتَرْفَى. وَأَمَّا الْكِبَرُ وَالْعِنَادُ فَسَبَبُ لِي مَنْ الْعِلْمُ مَا قَالَ لِشَاءَ

الْعِلْمُ حَرْبٌ لِلْفَقْرِ الْمَعَالِي. كَالسَّيْلِ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

وَالْتَّائِقُ الْأَكْرَبُ الْمَوَاضِعُ: يَبَالُ الْعِلْمُ وَيَتَّبِعُ بِهِ وَعَكْسُهُ

الْوَحْشُ الْمَكْرَهُ وَنَالَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ فَلَا يَتَّبِعُ بِهِ فِي نَفْسِهِ

وَلَا يَفْعَلُ بِهِ عَمَلًا. بَلْ يَصْرُهُ الْعِلْمُ وَزَيْلُهُ كِبَرًا وَسُوءَ خُلُقٍ

المعين ولا تتأخر إلا بعد صحيح وأن تستمع إلى ما يقوله من
 الذروبين قلب حاضر حتى تفهمها بسرعة ولا تستع استاذك
 بكثرة التكرار. فاعمل بتلك النصائح النافعة .

٣- ومن الآداب مع الأستاذ أن تقوم له إذا كنت جالسا
 احذر انما تعظيما ولا تجلس حتى ياذن لك بالجلوس فجلس
 امامه بآداب ولا تتقدم عليه في الكلام او تقطع عليه كلامه او
 تأخر وتبني احد بضربه واذ لم تفهم مسئلة ان تقدم السئلة
 السؤال لطيف والحوار بان ترفع اصبعك او يجهزتك حتى

يأذن لك في الكلام وإذا استأذنت عن شيء أن تمض قائما وتجنب على
 سؤاله بوجاه حسن ولا تبادر بالمعواب إذا وجه السؤال إليك

٤- وأن تسلم عليه وتصافحه كل يوم في المدرسة وتعايله
 بوجه مبين وتقبل كذلك إذا لقيته في الطريق وأن تروره في
 بيتك خصوصا في الأعياد أو إذا مرض وسئله عن صحته وتبعو
 له بالعافية وأن ساعده في قضاء حاجته وتساوره في أموره
 وتقبل ما يشربه عليك وأن لا تدعوه باسمه بل بكلمة الأستاذ
 ولا تمشي امامه أو تلمسه طهره ولا تجلس في محله أو تأخذ

كتابا بغير إذنه وأن لا تكثر عليه الكلام ولا تقضى له بيرا أو لا
 تغتاب عنه احدا ولا تقول له: إن فلانا قال خلاف قوله
 ٥- وأن لا تستجى إذا سألك عن فهم مسئلة وانت لم تفهمها
 أن تصرح له بالحقيقة حتى لا تأثم بالكذب ويؤثرك فهم تلك
 المسئلة ولا تعصب إذا عاتبك بل سكنت وفرح بذلك لأنه
 ما عاتبك إلا لمحبتك لك ليقيم لحياتك وسوق تشكره على
 ذلك العتاب إذا كثرت. ومن لفظ الكبر أن تظن أن استاذك
 يفضلك سبب عتايه لك فلا تسمى الظن باستاذك إلا

التلميذ ألوح، المحرم من العلم
 ٦- أن من الوقاء لاستاذك أن لا تسمى إحسانه طولا
 حياثك وإن خرجت من المدرسة أو انفصل استاذك منها أو
 ساء إلى بلد آخر مثالا فتصلي بالمسالات ولا يبعث عند
 الناسات. وكذلك إذا انتقل إلى عالم الباقى: أن تدعوك
 بالرحمة والشفقة وتصدق عنه .

١٩- قصص تطبيقية
 ١- كان الإمام الشافعي متاذا باجدا. امام استاذه الإمام

مَالِكٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ حَتَّى قَالَ: كُنْتُ أَصْبَحُ لَوْ رَفَعَتْ بَيْنَ يَدَيَّ مَالِكٍ
 صَفْحًا رَفِيقًا هَبْهُ لَه لَيْسَ لَكَ سَمْعٌ وَفَعَلَهَا
 ٢- وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ سَلْمَانَ عَظِيمَ اسْتَاذِهِ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ بِمَكَّةَ
 الْعَظِيمِ، وَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا جَعَلْتُ أَنْ أَشْرَبَ الْمَاءَ وَالشَّافِعِيَّ نَظَرَ
 إِلَيْهِ هَبْهُ لَه وَكَانَ اسْتَاذُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَيَقُولُ لَهُ: يَا رَبِيعُ
 لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَطْعِمَكَ الْعِلْمَ لَأَطْعِمْتُكَ إِيَّاهُ.
 ٣- وَصَنَعَ هَارُونَ الرَّشِيدُ وَلَدِيهِ الْأَمِينَ وَالْمَأْمُونُ عِنْدَ
 اسْتَاذِهِ لَعَلَّهُ لِيَمْلِكَهُ الْكِتَابُ فَصَامَ اسْتَاذُهُ ذَاتَ يَوْمٍ يَخْرُجُ مِنْ

عِنْدَهَا فَتَسَاءَلُوا إِلَى غَلِيْبِهِ وَتَنَازَعَا عَلَى تَقْدِيمِهَا إِلَيْهِ بِمَا صَطَلَا
 عَلَى أَنْ يَهْدِيَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدَةً مِنَ التَّغْلِيْبِ فَمِصَّ الرَّشِيدُ
 بِذَلِكَ فَارْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَعْرَ النَّاسِ؟ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 قَالَ لَا بَلْ أَعْرَ النَّاسِ مَنْ يَسَاقِي وَلَا دَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى تَقْدِيمِ
 تَعْلِيْمِهِ فَاسْتَغْطَمَ اسْتَاذُ الْأَمْرِ وَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَأَدَانَ سَمْعَهُ
 مِنْ ذَلِكَ فِي الْوَقْتِ الْآخَرِي. فَقَالَ الرَّشِيدُ لَوْ مَنَعْتُمَا لَعَلَّتُنَا عَنَّا
 شَيْئًا فَأَمَّا هَلْ فَعَلْنَا شَيْئًا نَسْقِطُ مِنْ قَدْرِهَا لَه لَه بِرَيْفٍ
 شَرَّهَا وَقَدْ كَفَا تَمَاطُلَ أَدْبَارِهَا عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَلَكَّ

عَشْرَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ عَلَى خَيْرِنِ تَأْوِيلِكِ لَهَا.
 ٤- وَحُكِيَ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا بِأَمْرٍ إِلَى
 الْأَصْبَعِيِّ لِيُعَلِّمَهُ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ فَإِنَّهُ يَوْمًا يَتَوَضَّأُ وَيَغْسِلُ رِجْلَهُ
 وَأَنْ يَتَوَضَّأُ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رِجْلِهِ فَتَأْتِي الْأَصْبَعِيَّ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ
 إِنَّمَا بَعَثْتَهُ إِلَيْكَ لِيُعَلِّمَكَ وَيُؤَدِّبَكَ، فَلَمَّا ذَلِكُ تَأَمَّرَ: بِأَنْ يَصُبَّ
 الْمَاءَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ وَيَغْسِلُ بِالْآخَرِي رِجْلَكَ؟
 ٥- مَاذَا لِيَجِبَ عَلَيْكَ لِمَ مَلَأْتَكَ
 حُبَّ عَلَيْكَ أَنْ تَكُنِيَ أَدَبًا لَصَحْبَةٍ: خَوَاتِلُهَا مِثْلُ الدُّنَى

تَعْلَمُ مَعَهُمْ فِي مَدْرَسَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَسْمَاءِ أَتْلَامِيذِ فَضْلِكَ لِأَنَّ رَابِطَةَ التَّعْلِيمِ
 جَمَعَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ فَهَلْ حَقُوقُ رَأْيِهِ عَلَى صُورِ عَرَفِهِمْ مِنْ سَائِرِ أُمَمٍ
 فَاعْلَمْ بِالْأَدَبِ الْآتِيَةِ: ١- أَنْ تُحَرِّمَ كِبَارَهُمْ وَتُجْزِئَ صُغَارَهُمْ وَتُعَادِيَهُمْ
 عَلَى حِفْظِ النِّظَامِ وَالْمَدْوَرَةِ وَتَقْتِ التَّعْلِيمِ أَوْ فِي الْإِسْتِزْعَةِ وَعَلَى رِضَاءِ
 الْأَسَاتِيذِ بِكُلِّ اسْتِطَاعَةٍ وَذَلِكَ بِتَأْوِيلِ الْوَجِبَاتِ مِنْ حِفْظِ الدَّرُوسِ
 وَالْإِجَابَةِ فِي كُلِّ أَلْفَامٍ وَأَخْصَارِ الْكُتُبِ وَالذِّقَارِ وَتَجْمِيعِ أَدْوَاتِ التَّعْلِيمِ
 لِمَا فَطَنَهُ عَلَى سَلَامَةٍ مِنَ التَّغْيَرِ وَنَظَامِهَا عَنِ الْأَوْسَاحِ وَالْوُكُوفِ عَلَى
 الْحُضُورِ يَوْمَئِذٍ إِلَى الْمَدْرَسَةِ فَيَلْبِسُهَا الْعِلْمَ وَأَنْ يَقُومَ أَنْتَ أَوْ أَحَدُ مَالِكٍ

مقام من خارج من الأسانيد إذا كان ذلك في الإمكان لئلا يعطل الدرس
 وحصل القوض في القسم وطبقا إلى أسانيد يجرى جدلا فطلب على النظام
 ٢- ومن الآداب أيضا أن يجيز لزمادك من الغير مغل ما يحب لنفسك كما
 في الحديث: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وإن تسامح
 معهم في جميع الأمور وتعاملهم باللطف ولا تيسم وتساعدهم على حصول
 حاجاتهم وتخبرهم من ذنوبهم والبراء والبعض فلا تجعلهم إذا استعاروا
 منك شيئا أو تكلموا عليهم أو تحدثوا أو تكذب عليهم أو يمتدحهم أو
 ضلواهم في أمركم أو تفتك شيئا من أمة أو تحبب بعضا أو يفتك
 ضلواهم في أمركم أو تفتك شيئا من أمة أو تحبب بعضا أو يفتك

أمرهم أو تحببهم بحادثة خارجة عن الآداب أو أمرهم بشيء أو في غير وقت
 المراجع فإن ذلك سبب للحصام والحق. ٣- وإن تدعوهم في وقتهم وفي
 الحديث: دعوة المزمع المسام لأخيه وبطريق الغيب مستحبة عند ربه ملك
 مؤمل كما دعا أخيه جعفر قال الملك المؤمل به: أيمن، ولكن يجمل وإن قيل
 عدمه إذا اعتذر وإلا في خطيئة. وإن ضلح بغيره إذا حصل منهم شيء
 من الخلاف قال تعالى: إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويهم. وإن
 سابق ملامتك الجفط الذرير وفيه مسائل على أصوله تعالى: وفي
 ذلك فليتناقيل المتنافسون. وإن ساعد الصغار منهم على التعلم

ولا تهم عليهم بعض الدروس وسرعة الفهم وإن جعل منك وليتهم
 مباحة عليه وقت الفهم فإن ذلك كله مما يفتح قلب الأستاذ
 ومن الآداب أيضا إذا اشكك على أحد زملائك مسألة فاستل الأستاذ
 عنها أن لا تعصب عليه أو تستعزى به ولكن تشبه إلى الجواب لا تستأجر
 لزمادك فمهما في المسئلة وصرح منك زميلك.
 ٤- إذا أفتى به الآداب فزمادك فلا يسانم بجهت منك ويجوزك
 ويسعون في نصرتك ودفع الضرر عنك ويعتبرونك على الحقيقة زميلا
 وفي أكرم ناسون بصحتك وناسون بصحتهم ولا يعكس إذا أفتى به

الآداب قائم يصير وإن عداك ويكرهون لقاءك فمضج بينهم وحيدا
 مستوحشا كطير مكشور الخناجر. ٥- وعليك بها التمسيد الأريب إذا
 وجدت بين زملائك تلميذا متبرعا معاندا لا سائدا ولا يهوى له حاجته
 أن تتعود عن صحبته ولا يصبري اليك شيء من طباعه الخبيثة فهدد
 الشاء حيث يقول: إذا تطباع شريق الطباع. وكل من صاحب جدينا صاعا
 ٦- إذا انفصلت عن المدرسة في حقوق الزماعة لا تلتصق زملائك
 بل تحفظهم عنهم الصلوة وأيام التلمذة وتخصمهم من بين أصحابك
 الآخرين بمزيد الأكرام والإحسان فبهذا يكون إلقاء بين الآخرين